

أ. د. صالح سندي | شرح كشف الشبهات الدرس الثالث والعشرون

صالح السندي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله. نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لشيخنا وانفع به يا رب العالمين. قال الإمام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب كشف الشبهات - 00:00:00

لهم شبهة أخرى وهي قصة إبراهيم عليه السلام لما القى في النار اعترض له جبريل في الهواء فقال لك حاجة؟ فقال إبراهيم عليه السلام أما إليك فلا. قالوا فلو كانت الاستغاثة بجبرائيل شركا لم يعرضها على إبراهيم. أحسنت - 00:00:20

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك. على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه أجمعين. أما بعد. فهذه خاتمة الشبهات وهي الشبهة الرابعة عشرة وهي قريبة من الشبهة - 00:00:40

الماضية وحاصلها انهم يستدلون بقصة يذكرون انها حصلت مع الخليل إبراهيم عليه السلام. وهي ان جبريل عليه السلام عرض عليه ان يغيثه. فلو كانت الاستغاثة بالملائكة مخصوصة - 00:01:10

من الشرك ومن ان يعرض الشرك. وآآ ان تعجب فاعجب بما يستدل به هؤلاء القبوريون المشركون. فانت ترى انه قد تجاري بهم الهوى حتى صاروا يتسبّثون بأي شيء ولو كان في الوهن كبيت العنكبوت. ومن ذلك هذه القصة - 00:01:50

وهذا الاستدلال. فالحمد لله الذي رد احتجاجهم الى مثل هذا القدر والرد على هذه الشبهة خلاصته انه من ثلاثة او اربع اولا ان هذه القصة لا تصح بحالها بل هذه قصة لا اصل لها. وقد وصفها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - 00:02:30

في كتابه الرد على الشاذلي بانها اثر اسرائيلي لا اصل له جاء وايضا انه وصفها بالوضع ان هذا كلام موضوع يعني مكذوب. وارفع ما في ذلك انه من اقوال بعض السلف وقد اسند ابن جرير في تفسيره هذه القصة - 00:03:10

عن معتمر بن سليمان رحمه الله شيخ الامام احمد واسحاق ويحيى هذه الطبقة عن بعض اصحابه هكذا غفلا عن ذكر هؤلاء الاصحاب. عن بعض اصحابه ثم هذه القصة ولكن فيها انه عرض اه جبريل هذا على ابراهيم لما اوثق - 00:03:50

يعني لما اوثق عرض عليه ذلك وليس انه لما كان في الهواء وكذلك رويت هذه او رواها بعض اهل العلم عن كعب الاخبار. وذكرها الامام احمد رحمه الله كما في الاداب الشرعية لابن مفلح الى غير هؤلاء فهي لا تعود ان تكون - 00:04:20

قصة يذكرها اهل العلم وانت خبير بان مثل هذا لا حجة فيه. الحجة في كلام الله وفي كلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذه القصة لا اصل لها في كتاب - 00:04:50

بالله ولا فيما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ايضا في كلام الصحابة رضي الله عنهم فالاستدلال اذا ساقط. الوجه الثاني ان هذه القصة مع سقوط حجيتها مخالفة لل الصحيح الثابت. فال الصحيح الثابت - 00:05:10

كما في البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما في حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام لما القى في النار فهذه هي مقالته وليس انه قال اما إليك فلا - 00:05:40

قال حسبنا الله ونعم الوكيل. الوجه الثالث انا لو سلمنا جدلا هذه القصة فان الاستدلال بها على جواز لاستغاثة الشركية استدلال باطل. فالقصة بهذا القدر الذي ذكره لا اشكال فيها بيان ذلك ان العرض الذي حصل بالاغاثة - 00:06:00

انا من من جبريل عليه السلام وما حال جبريل في هذه القصة؟ حي حاضر قادر. اذا ما الاشكال؟ ومن ينافع اصلا في جواز ان يعرض حي حاضر قادر اغاثة او اعانة غيره - 00:06:40

هذا لا اشكال فيه. الجواب عن هذه الشبهة كالجواب عن الشبهة السابقة فالاستغاثة التي حصلت او التي تحصل من الناس يوم القيمة بالانبياء باستغاثة بمن؟ باحياءها حاضرين قادرين وليس هذا موضع النزاع مع المشركين. وابنه - 00:07:10

الى ان هذه القصة بالقدر الذي ذكر المؤلف رحمه الله وهو الذي جاء ايضا في تفسير الطبرى وفي غيره انتهت القصة عند هذا الحد.

اما اليك فلا ومفهوم هذا ها؟ ان حاجته الى الله - 00:07:40

سبحانه وتعالى وهذا ليس مستغرب على خليل الله ابراهيم عليه الصلاة والسلام. فهو الذي عظم توحيده وتوكله على الله

تبارك وتعالى لكن لهذه القصة في بعض المصادر تتمة باطلة وهي ان جبريل - 00:08:00

قال له فسل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالى حسبي من سؤالي علمه بحالى فكان هذا الكلام يفيد انه لا حاجة الى الدعاء.

فعلم الله عز وجل بحال عبده كاف ومفن ها - 00:08:30

الدعاء وهذا من ابطل الباطل. ابراهيم عليه الصلاة والسلام كم جاء عنه في كتاب الله عز وجل من الدعوات شيء كثير. فكيف يقال

هذا كيف يظن ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام يخبر باستغاثاته عن الدعاء - 00:09:00

وهو يعلم انه محظوظ الى الله عز وجل. وانه سبب موصل الى المقصود. بل وان الله عز وجل يغضب على من يدع سؤاله. من لم يسأل

الله يغضب عليه. هكذا ثبت عن النبي صلى الله عليه - 00:09:30

عليه وسلم. المقصود ان هذا الاثر تحكيه الصوفية في مقام التزهيد في الدعاء. وهذا باطل مخالف لكتاب الله ولسنة رسول الله صلى

الله عليه وسلم ولجماع اهل العلم يرعاك الله. اذا هذه القصة فيها قدر مسلم وفيها قدر غير مسلم بل هو - 00:09:50

ومن اهل العلم من يكتفي الشطر الاول ومنهم من يذكر الشطر الثاني والعلم عند الله عز وجل نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله

فالجواب ان هذا من جنس الشبهة - 00:10:20

الاولى فان جبرائيل عليه السلام عرض عليه ان ينفعه بامر يقدر عليه فانه كما قال الله فيه شديد القوى. فلو اذن الله له وان يأخذ

نارهم وما حولها من الارض والجبال ويلقاها في المشرق او المغرب لفعل. ولو امره الله ان يضع ابراهيم عليه السلام عنه في مكان

بعيد - 00:10:40

الا فعل ولو امرهم ان يرفعوا الى السماء لفعل. لا شك. فجبريل كما ذكرنا عليه السلام حي حاضر قادر فهو في غاية القوة حتى وصفه

الله عز وجل بقوله ذي قوة وصفه بقوله كما سمعت شديد القوى - 00:11:00

اه واعانته اعني اعانته ابراهيم عليه السلام في اه اه ان جاءه من هذه النار امر مقدور له عليهما الصلاة والسلام. وذكر لك المؤلف رحمه

الله ان من قدرته ما سمعت بل جاء عن جمع من السلف واذا رجعت الى كتب التفسير وجدت هذا - 00:11:20

في تفسير الآيات الواردة في قوم لوط ان جبريل عليه السلام انصح ما ذكروا. قد قرئ قوم لوط ورفعها الى السماء. ثم قلبها وهوى بها

إلى الأرض فمثل هذا ميسور. لجبريل عليه السلام قد اقدر الله عز وجل عليه فكيف بما دونه؟ وهو شديد - 00:11:50

هو وهو عظيم الخلق. رواه النبي صلى الله عليه وسلم. فكان من عظمته في خلقته ان سد الافق واتاه الله عز وجل من هذه القوة

والقدرة ما سمعت وفوقها ما سمعت - 00:12:20

فمثل هذا لا اشكال في كونه يعرض الاغاثة ولا اشكال لو قبل ذلك منه. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا كرجل غني له مال

كثير ان يرى رجلا محتاجا فيعرض عليه ان يقرضه او او يهبها شيئا يقضى به حاجته. فيأتي ذلك الرجل المحتاج ان يأخذ ويسبر -

00:12:40

الى ان يأتيه الله برزق لا منة فيه لاحد. نعم ولا شك ان هذا هو الاكمel. لكن لو اخذ هل يكون مشركا؟ لا يكون مشركا بالنص والاجماع.

نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فاين هذا من استغاثة العبادة والشرك لو كان - 00:13:10

ويفقهون لو كانوا يفقهون ولكن الهواء اعمامهم واصفهم اين هذا عما نبحث في نحن نبحث في دعاء وهو دعاء الاموات والغائبين

والاحياء الحاضرين فيما لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى - 00:13:30

فهذا هو الشرك الاكبر المخرج من الملة. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله ولنختم الكلام ان شاء الله بمسألة عظيمة مهمة تفهم مما

تقدم لكن نفرد لها لها الكلام لعظم شأنها ولكثره الغلط فيها - 00:13:50

فنقول لا خلاف ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل. فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما من عرف التوحيد ولم ي عمل به فهو نعم. هذه خاتمة حسنة جليلة. قد احسن المؤلف رحمه الله - 00:14:10

ما شاء الله من يحسن. في ختم هذه الرسالة. بهذه الخاتمة فيها بيان العمل بالتوحيد بعد بيان العلم بالتوحيد. وانت اذا تأملتها وجدتها ان المؤلف رحمه الله قد ذكر فيها خصوصا - 00:14:30

وفي هذه الرسالة عموما خلاصة التجربة التي مر بها في دعوته للتوحيد. ومقارعته لاهل الشرك. وما عاناه من الناس في سبيل هذه الدعوة. فاعطاك في هذه الرسالة الخلاصة. والا فيمكن لباحث نبيه ان يعيده نثر هذه التنبيهات والتوجيهات ومر بنا - 00:15:00

الكلام عن طائفه منها ان يعيده نثرا وبيانها وشرحها من خلال كلام المؤلف رحمه الله في مؤلفاته وفي رسائله ليتضح لك ان هذه الرسالة قد اودع فيها المؤلف رحمه الله خلاصة التجربة الدعوية له رحمه الله ان صح يعني هذا الوصف - 00:15:40

او لم يكن فيه شيء من المبالغة. فالمعنى ان المؤلف رحمه الله اراد بعد ان بين لك التوحيد ان ينبهك على انه قد حان وقت العمل بالتوحيد. فخذاري من ترك ذلك - 00:16:10

فكم من الناس قد علموا حقيقة التوحيد. ولكنهم خذلوا فما انقاذه لهذا الحق؟ فاراد ان ينبه رحمه الله على شيء من الصوارف التي قد تصبح عن اتباع الحق والتوحيد. قال رحمه الله ولنختم الكلام ان شاء الله - 00:16:30

سنة عظيمة مهمة تفهم مما تقدم. لكن نفرد لها الكلام لعظم شأنها ولكثره الغلط فيها. نعم في مسائل العلم ما عظم شأنه حسن افراده وتخصيصه بالتنبيه المسائل الجليلة من مسائل العلم - 00:17:00

لا يحسن الاكتفاء بعرضها في درج الكلام. وفي اعطاف الاسطر بل ابرازها تخصيصها بالتنبيه التكرار هذا من سالكي التعليمي الحسنة. حتى تحفظ وحتى يكون لها رسوخ. في نفوس المتعلمين وهذا ما كان من الشيخ جزاه الله عنا خيرا قال رحمه الله لا خلاف - 00:17:30

المؤلف رحمه الله يحكي اجماع اهل السنة. على ان التوحيد لابد ان يكون بالقلب واللسان والعمل نعم لا يكفي واحد من هذه الثلاثة عن بقيتها لابد ان توحد الله عز - 00:18:10

وجل بلسانك فتشهد ان لا الله الا الله ومع القدرة اذا ترك التلفظ فانه لا توحيد ولا اسلام. ولا بد من توحيد في القلب. لا بد من اعتقاده انفراد الله عز وجل بربوبيته والوهبيته واسمائه وصفاته. ثم - 00:18:30

لابد من توحيد لله عز وجل بالعمل. لا بد ان تعبد الله. ولابد ان تعبد الله مخلصا له الدين لابد من شيء من عمل الجوارح تتبعده به لله عز وجل - 00:19:00

فيه مخلصا فيه لله تبارك وتعالى. والا فالاكتفاء بما فيه القلب واللسان لا ينجي صاحبه عند الله عز وجل. فلو صح ما في القلب وصدق ما في اللسان فلا بد من ان يظهر اثر ذلك على الجوارح. الا وان في الجسد مضى اذا صلحت صلح الجسد كله - 00:19:20

والقاعدة عند اهل السنة كما تعلمون ان كل ايمان فلا بد له من قدر من الاسلام يصححه وكل اسلام لابد من قدر من الایمان يصححه. الاسلام هو الظاهر والايمان هو الباطن. لابد لكل اسلام من ايمان يصححه. ولابد لكل ايمان - 00:19:50

آآ من اسلام يصححه. وقد فصل هذاشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الكبير وهذا الكتاب حري بطالب العلم ان يدمي النظر فيه انه من احسن الكتب التي بينت حقيقة الایمان عند اهل السنة وردت على المخالفين ان لم يكن احسنها - 00:20:20

قال فان اختل شيء من هذا لم يكن الرجل مسلما. لم يكن مسلما. من الاصل اذا اختل بمعنى فقد واحد من هذه الثلاثة فعدم عنده قول اللسان او اعتقاد القلب - 00:20:50

او عمل الجوارح بالكلية. او انه عمل بجوارحه لكنه اشرك مع الله العمل بالتوحيد يتجل في صورتين. في ان يستكبر ويبدع العمل بالكلية. او ان يعمل ولكنه يشرك في شيء من العمل. واعني بيشرك يعني يشرك الشرك الاكبر. فهنا - 00:21:10

تختل بل فقد توحيد. نعم. احسن الله اليكم قال رحمه الله فان عرف التوحيد ولم يعمل به فهو كافر نعاني كفرعون وابليس

وامثالهما. نعم، فرعون وقبله ابليس. اكبر الكفار ما اوتى ولا اوتى فرعون من جهة الجهل بل - 00:21:40

كان فرعون وكان ابليس وهكذا اليهود وكثير من المشركين وهكذا غيرهم انما اتوا من جهة الاستكبار. لا الجهل اتي هؤلاء من جهة الاستكبار عن اتباع الحق والتوحيد لا من جهة الجهل فا اليهود - 00:22:10

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وفرعون يعلم الحق. هو قومهم وجدوا بها واستيقنها انفسهم. فما اوتى من جهة الجهل بل انه بلغ درجة استيقاظ هو وقومهم. ولكنه الكبر. وقل مثل ذلك في ابي طالب - 00:22:40

فانه قد علم الحق واظهر مكتنون نفسه ايضا في وشعره اليه كذلك؟ ولكنه ابى واستكبر. فمات على الكفر وعلى ملة عبد المطلب. وقل مثل ذلك في كثير من المستشرقين في هذا العصر ما اتوا من جهة الجهل انما اتوا من جهة الاستكبار. فما - 00:23:10

باتتوهيد هم يعلمون الحق ولكنهم يستكبرون عن اتباعه. قال كفرعون وابليس وامثالهم ابليس سمع امر الله تلقاء منه جل وعلا مباشرة. فكانت النتيجة ان واستكبر و كان من الكافرين. وقس على هذا قال وهذا يغلط فيه كثير من الناس - 00:23:50

ابتلي المؤلف رحمة الله في عصره بناس على هذه الشاكلة. علموا الحق عرفوا التوحيد. لكنهم ما عملوا به. وكأني بالمؤلف رحمة الله يشير الى هؤلاء ولو نظرت في رسائل المؤلف رحمة الله لوجدت شيئا من ذلك في مؤلفاته الجزء الاول اه - 00:24:20

ووجدت رسالتين او اكثر في بيان حال هؤلاء او مخاطبتهما بانهم عرفوا حق وعرفوا التوحيد. ولكنهم ما اتباعوه. لم يكن عندهم شاك في ان دعوة التوحيد التي جاء بها ابن عبد الوهاب هي الدعوة الحقة. ولكنهم ما - 00:25:00

بها اما محاباة ومجاملة لاقوامهم واما لخوف نقص شيء من الدنيا عليهم كما سيأتي بيانه في كتاب المؤلف واما لغير ذلك من الاسباب وافقوا هؤلاء. وافقوا المشركين. اما وافقوهم عمليا. واما افتقوا - 00:25:30

بجواز الشرك واما صحووا ما هم عليه من الشرك. وآما بعض احب ان يمسك العصا من الوسط. كما يقال ذكر الشيخ رحمة الله في بعض مسائله عن بعض هؤلاء انه سئل عما جاء به ابن عبد الوهاب. فقال ما جاء - 00:26:00

به ابن عبد الوهاب هو دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. فقيل له وماذا ما عليه اهل حرمة حرمة بلدة في نجد كان اهلها او كان في اهلها في ذلك الوقت من يعمل - 00:26:30

مال المشركين ويعادي دعوة التوحيد. فقال ودين اهل حرمة دين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فعجب الشيخ المجدد رحمة الله من هؤلاء الذين يصححون هذا يجمعون بين الضب والنون. هذا حق وهذا حق. وكله يعني كما يقولون بالعامية - 00:26:50

ماشي كله ماشي ت يريد تكون معا للتوحيد كنت ت يريد ان تكون مع اهل الشرك كن لا اشكال كلها طرق توصل الى الله كما نسمع اليوم ت يريد ان تكون مسلما يهوديا نصرانيا لا بأس. كلها طرق توصل الى الله - 00:27:20

مقالة فاسدة كافرة. بل الملة التي لا يقبل الله عز وجل سواها بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ليست الا دين الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو - 00:27:40

في الاخرة من الخاسرين. فهو لا يريدون ان يخلطوا الحق بالباطل. لاجل ان يكونوا مقبولين للطائفتين لهؤلاء لهؤلاء. ما يريد ان يدخل في مشاكل كما يقال او عداوات لا مع اهل الحق ولا - 00:28:00

مع اهل الباطل يريد في زعمه ان يكون متوسطا بين الاطراف المختلفة. ومسكين هذا الانسان فانه قد اورد نفسه الموارد فان الكفر بالطاغوت شطر توحيد وشطر الایمان فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروبة الوثقى. لا - 00:28:20

ينفعك ان تعتقد ان الاسلام هو الحق. وان التوحيد حق الله. او ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول من عند الله. حتى تجمع الى هذا اعتقاد بطلان كل عبادة - 00:28:50

لغير الله وكل دين سوى دين الاسلام. وكل ما يعارض سنة محمد صلى الله عليه وسلم اذا لم تجمع هذا الى هذا فانك ما اتيت بالتوحيد. وهذه مصيبة عظمى في - 00:29:10

هذه الاثمان يا اخوته وبيانها واجب عليكم يا دعاة التوحيد. فما اكثر التلبيس؟ نعم احسن الله اليهم قال رحمة الله وهذا وهذا يغلط فيه كثير من الناس يقولون هذا حق ونحن نفهم هذا ونشهد انه الحق ولكن لا نقدر ان نفعله. ولا يجوز عند اهل بلدنا الا من وافقهم او

غیر ذلك من - 00:29:30

نعم لا يجوز عند اهل بلدنا يعني لا يرضيهم ولا يقبلون الا من وفقه سوف يعادوننا او يطردونا او تذهب مكانتنا عندهم او ما شاكل ذلك. ما لا يتقبلون. جماعتنا - 00:30:00

اهل بلادنا قرابتنا قبيلتنا لا تقبل فاما نصنع؟ لابد ان نسايرهم ولابد ان نجاملهم حتى تستقيم حياتنا. والا سيترتب على هذا مصائب علينا وعلى اولادنا وعلى ضياعاتنا وعلى وظائفنا فاما نصنع - 00:30:30

وماشيهم ونجاملهم ونواافقهم على ما هم عليه. ليس انهم سكتوا عن بيان الحق فلهم في هذا سعة عند عدم القدرة ان تسكت عن ايش؟ عن بيان الحق وتنكر في قلبك لكن - 00:31:00

ان المصيبة من هؤلاء انهم يوافقونهم ويظهرون الموافقة لهم مع انهم ليسوا مكرهين. ما وضع على رقبتهم. انما القضية قضية نقص في ماذا؟ في حظ دنيوي او حظوة كهؤلاء استحبوا الحياة الدنيا على الاخرة. قدموا العاجلة على العاجلة - 00:31:20

انت خبير بان الموافقة على الكفر كفر. الموافقة على الكفر كفرا وافقهم مذهبهم بمشاركتهم فيما هم فيه يمارسون عليهم طقوسهم الكفرية من باب المجاملة قل ماذا اصنع؟ ما استطيع ان اخالفهم. مسكين من كان - 00:31:50

هذه حالة ولا ينفعه ان يقول ان قلبي مصدق مصدق بالحق والتوحيد لا ينفعه ذلك اذا كان قد وقع في ناقض من نواقض الاسلام. وقد تبين لنا يا اخوه سابقا ان مذهب اهل السنة - 00:32:20

الجماعة ان الكفر يكون بالقلب ويكون باللسان ويكون بالجوارح. ولا اجتماع هذه الامور او ان لا يكون كفر ظاهر الا بکفر باطن اه يسبقه او يصاحبه لا يشترط هذا بل لو كان آآفي قلبه ايمان ولكنه يمارس بلسانه او بفعله الكفر - 00:32:40

بدون ان يكون مكرها ليس له عذر شرعى بهذا فان مثل هذا لا شك في كفره كما انه لو كفر بقلبه وحده كفرت كذلك لو كفر بجوارحه فقط كفر. نعم - 00:33:10

الله اليكم قال رحمة الله ولم يدرى المسكين ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه الا لشيء من الاعذار. نعم والله انه لمسكين مسكين المسكين هو الذي او احق الناس بهذا الوصف هو الذي لا - 00:33:30

يسعى في مصلحة نفسه. لا يسعى في ماذا؟ في مصلحة نفسه. وهذا الذي يوافق مشركين على ما هم عليه مسكين. قد اورد نفسه المهلكة. وابعدها عما فيه فهو والله انه لمسكين. قال ان غالب ائمة الكفر يعرفون الحق ولم يتركوه - 00:33:50

الا لشيء من الاعذار اي التي يدعونها ولا تغنى عنهم من الله شيئا. وسيأتي التمثيل على ذلك. والغالب كما يقول ابن القيم رحمة الله على اعداء الرسل ان يكون كفرهم كفر اباء واستكبار. هذا هو الاغلب على اعداء - 00:34:20

الرسل وليس الجهل ما يعرفون لكن اغلب هؤلاء اتوا من جهة الاباء صاروا يعرفون الحق لكنهم لا يتبعونه ويتعذرون باعذار. يظنون انها حجة يظنون انها عذر لهم وهي لا تغنى عنهم من الله شيئا. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله كما قال تعالى - 00:34:50

لا نشعر بآيات الله ثمنا قليلا وغير ذلك من الآيات كقوله يعرفونه كما يعرفون ابناءهم. وقال تعالى يعرفون نعمة ثم ينكرونها نعم هؤلاء يعرفون ولكنهم لا يعملون غالب هؤلاء اتوا من جهة تعلقهم بالدنيا. وتفضيلهم لها. ذلك بانهم - 00:35:20

يستحب الحياة الدنيا على الاخرة. اوتى هؤلاء من هذه الجهة. والله عز وجل لما بين ذلك افادنا هذا بان استحباب الحياة الدنيا على الاخرة اصل من اصول الضلال. التي تقود الى الكفر. وتوجب الخسران - 00:35:50

كون الانسان اه يقدم عاجلته على اجلته. ويحرض على حظوظه الدنيوية ولو كان هذا على سبيل ايمانه. نسأل الله السلامة والعافية نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فان عملا بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقد بقلبه فهو منافق - 00:36:20

في الدرك الاسفل من النار وهو شر من الكافر الخالص كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. نعم. قال فان عملا بالتوحيد عملا ظاهرا وهو لا يفهمه ولا يعتقد بقلبه. الناس يا اخوه - 00:36:50

ثلاثة اولهم الذي هو مؤمن ظاهرا وباطنا هذا هو الذي ينجو عند الله. والثاني كافر ظاهرا. وقد يكون في الباطن كافرا وقد يكون

مصدقاً ولكن النتيجة واحدة فلا فرق بين هذا وهذا - 00:37:10

والحالة الثالثة ان يكون مؤمناً ظاهراً كافراً باطناً حال المنافقين. وذكر الله سبحانه وتعالى الاصناف الثلاثة في اوائل سورة البقرة هنا يتبين المؤلف رحمة الله الى القسم الثالث. وهو يعني بعد ان بين - 00:37:40

آآ حال من عرف التوحيد ولكنه لم يعمل به ذكر صنفاً اخر وهو الذي يعمل بالتوحيد عملاً ظاهراً. وهو لا يفهمه ولا يعتقد بقلبه قال فهو منافق كيف يكون ذلك؟ لا يفهم ولا يعتقد بقلبه - 00:38:10

اولاً من لا يعتقد التوحيد بقلبه قد يكون اه ممن يفهم التوحيد وقد يكون ممن لا يفهم التوحيد. عامة المنافقين يعرفون التوحيد ولكن آآ غلبت عليهم شعورهم آآ كانوا نصارى كانوا يهود - 00:38:40

كانوا مشركين كانوا ملائحة في الباطن لكن يظهرون ايش؟ الاسلام وهم يعرفونه يعرفون التوحيد يعرفون الايمان بالله والكفر بالطاغوت. ولكنهم اتبعوا الباطل اتبعوا ديناً في باطنهم خلاف الاسلام وهناك من لا يعتقد بالتوحيد لانه لا يفهمه - 00:39:10

الاعتقاد فرع عن المعرفة صحيحاً ولا لا؟ تعتقد شيئاً وانت جاهل به اجيبيه لا تعتقدوا الا ما تعلم وتعرف اليه كذلك؟ اذا عرفته فانك ماذا؟ تجزم قلبك به. هنا انبه الشیخ رحمة الله تبیہا مهما وهو ان من لا يفهمه - 00:39:40

وهذا العدم عدم الفهم راجع الى الاعراض. راجع الى الاعراض عن معرفة الحق والجهل الناشئ عن الاعراض عن معرفة الحق. ليس عذراً عند الله الجهل الناشئ عن الاعراض عن تعلم الحق. ليس عذراً هذا الجهل ليس عذراً - 00:40:10

عند الله عز وجل قال تعالى بل اكثراً لهم لا يعلم شف الحديث عن الكفار بل اكثراً لهم لا يعلمون فهم معرضون اتوا من جهة ماذا؟ الاعراب عن تعلم الحق وليس يخفى - 00:40:40

ان العلم بما تكون به النجاة عند الله عز وجل فرض لازم طلب العلم فريضة على كل مسلم. فمن تمكّن من العلم فاعرض زهداً او انشغالاً بغيره او لاي سبب من الاسباب فانه لا يكون معذوراً بهذا الجهل. اذا هنالك - 00:41:00

طائفة من الناس تعمل بالتوحيد عملاً ظاهراً. يدعون الله وحده. هو في نفسه يدعو الله وحده يصلّي لله يصوم لله يتبع لله طيب ما المشكلة عنده؟ قال لا يفهمه ولا - 00:41:30

اعتقد بقلبه. هؤلاء مشكلتهم انك تجدهم لا يعرفون الكفر بالطاغوت لا يعرفون ما هو الطاغوت؟ وكيف يكون الشرك به؟ وبالتالي فانهم لا يكفرون في باطنهم بالطاغوت. بمعنى لربما وجدت من - 00:41:50

يتبع لله عز وجل وحده لا يصدر منه الشرك. ولكن لو قيل له ما تقول فيه عباد الاصنام ماذا تعتقد؟ انه يقول يعني لا ادرى او يكون لا يأس او يقول انا لا اتدخل في شؤون الاخرين. ها؟ مع ان الذي يجب وجوباً - 00:42:20

بل هذا كما ذكرت شطر التوحيد. فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله. ما معنى لا الله هذا الركن الاول من لا الله الا الله ما معناه؟ ها؟ الكفر بالطاغوت قادوا بطلان عبادة غير الله. وان كل معبد سوى الله فان عبادته باطلة - 00:42:50

لابد في قلبك من ماذا؟ من ان تعتقد ذلك. فاذا صحيحاً ما عليه غير الله او ترك اعتقاد بطلانهم يقول ما ما ادرى ما حاله؟ وسبب جهله راجع الى ماذا؟ ها الى اعراضه عن التعلم وهو متتمكن من ذلك - 00:43:20

فان هذا في حكم المنافقين. واذا ادركت هذه المسألة ادركت عظمة الى بيانها للناس. ولا سيما في هذا الزمان مع كثرة تلبس الملبسين كثيراً او بعض الناس تجد ان عنده توحيداً في الظاهر ولكن قلبه ما انطوى ولا - 00:43:50

اعتقد بطلان عبادة غير الله عز وجل. في قلبه ما كفر بالطاغوت. فيها هنا تکمن الخطورة وهذا مما آآ احسن المؤلف رحمة الله في التنبیه لا يكفي ان تؤمن بالله. لا يكفي ان تؤمن بالله. حتى تجمع - 00:44:20

الى هذا ها الكفر بالطاغوت. نعم. اعد تکروا احسن الله قال رحمة الله فانعمل بالتوحيد عملاً ظاهراً وهو لا يفهمه ولا يعتقد بقلبه فهو منافق في الترك الاسفل من النار وهو شر من الكافر - 00:44:50

كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار. وهذه المسألة مسألة طويلة تبين لك اذا تأملتها في السنة ناعس ترى من يعرف الحق ويترك العمل به لخوف نقص دنيا او جاه او مداراة وترى من يعمل به ظاهراً لا باطناً. اذا سأله - 00:45:10

ما يعتقد بقلبه فاذا هو لا يعرفه. نعم. تسأله عما يعتقد في قلبه من التوحيد. فاذا به لا يعرفه واذا لم يعرفه ها لم يعتقد اذا لم يعرفه
لم يعتقد فما كان - 00:45:30

ما حصل منه التوحيد. والاول قال ترى من يعرف الحق ويترك العمل به طيب عند هذا عذر؟ نعم. ولا يكاد يخلو مبطل من عذر. وما
اكثر الاعذار التي تدعى قال لخوف نقص دنيا او جاه او مداراة. يخشى ان ينقص عليه شيء من - 00:45:50

الدنيا تقوته شيء من حظها من مال من منصب من جاه من وظيفة. من من شيء من هذه الاشياء الدنيئة الحقيرة. او ينقص جاهه
مكانته ومنزلته ورئاسته وامامته تنقص وانت خبير بان التشوف الى هذه الامور والتعلق بها من - 00:46:20

اشد الاشياء التي تتعلق بها القلوب. هذه اللذة اللذة توهيمية فاللذان ذكرنون لذة حسية التذطعم بشراب بنكاح
شيء منها ولذة علمية ايمانية. ولذة توهيمية منها هذه اللذة التي تكون لصاحب الجاه والسلطة والمقدم - 00:47:00

في الناس يجد في نفسه ايش؟ هذه الرفعة التي يتوهمنها في نفسه لها لذة واي لذة وكم اريقت الدماء وآآآ خربت الديار بسبب الحرث
على هذه اللذة التوهيمية والله المستعان. مع انه في حقيقتها مجرد وهم مجرد ايش - 00:47:40

وهم هو يتوهם في نفسه انه ايش؟ انه ذو مكانة. في حب ذلك. ويبدل الغالي والنفيس في هذا والتعلق بالاول والثاني بحيث يكون
هو المقصود على غيره حال اهل الخسارة. اما حال اهل النجاة والفالح - 00:48:10

والفوز فانهم يقصدون ماذا؟ اللذة الایمانية العلمية. اللذة التي يجدونها في قلوبهم فان للايمان لذة وله طعم اعظم بما لا مقارنة فيه
مع النذانذ الحسية التي يتنافس الناس فيها اول اللذة التوهيمية. فمعرفة الله وعبادته. التي - 00:48:40

توصل الى لذة النظر اليه سبحانه وتعالى. نسأل الله من فضله. هذه هي اللذة التي شمر اليها المقصود ان هذا من بعض ما يصرف
الناس عن الحق والصوارف عن الحق يا اخوة - 00:49:20

التي تعترض طريقه ولربما خطفت من خطفت من الناس ترجع الى الاتي. اولا الجهل. ولا سيما اذا صاحبه اعراض عن معرفة الحق بل
اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون. الثاني الخوف - 00:49:40

الخوف مما لا يستحق او لا يجوز الخوف منه ايدع التزام الحق بسبب هذه المخافة وهذه الخشية. وهذا ما يسعى الشيطان الى حشو
قلوب من اتبعه بها. انما ذلكم الشيطان يخوشه اولياءه. ثالثا حب الدنيا - 00:50:10

ويدخل في حب الدنيا اشياء واثبات حب المال وحب المنصب وحب النساء وقس على هذا كم صرفت هذه عن الحق العشاء في
قصته المشهورة رجل عرف الحق بل مدح رسول الله صلى الله عليه - 00:50:50

وسلم بقصيدة من احسن القصائد التي مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قصيدة عذبة جدا بل انه شد الرحال. الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس لم اعترضه احد دعاة السوء - 00:51:20

واصدقاء السوء. قيل انه ابو جهل وقيل غيره. الى اين انت ذاهب؟ قال الى محمد لاسلم قال اتعلم انه يحرم الزنا؟ قال
ليس لي في هذا من ارب. قال اتعلم انه يحرم الخمر - 00:51:50

هنا اتاه من الشيء الذي نفسه متعلقة به. فقال اما هذه فصعوبة علي او كلمة نحوها. ارجع سنة فأتروى من الخمر. يرجع يجلس في في
 محله كم؟ سنة كما يقولون يشبع من الخمر. نسأل الله العافية والسلامة. فمات خال هذه السنة - 00:52:10

صرفه عن الحق حب الدنيا. وكم من الكفار اتمنى يصرفه عن الحق مثل هذا. حتى انه قد يصرفه شيء تافه. تعجب والله ان يظهر
الحق امام ناظريه بانواره فلا يتبعه بشيء - 00:52:40

تافه من الدنيا كلمته مرة شخصا عن الاسلام وبينته له فقال ما قلتة حق. قلت اذا ما الذي يمنعك ان تسلم؟ فقال لي ان اسلمت فاتني
الاحتفال بالاعياد. تعرفون الكفار ما اكترا اعيادهم صحيحة ولا؟ اعياد كثيرة - 00:53:10

يحتفلون وقلوبهم يعني متشوقة الى هذا الشيء. فقال لا اصبر كل من حولي الاسرة والمجتمع كلهم ايش وانا جالس هنا ما استطيع.
فانظر الى هذا السبب التافه الذي يسببه ابي ان يقبل - 00:53:40

ما بينته له. وقس على هذا كثير. يؤتى من قبل حب الدنيا فيوافق النصارى يوافق اليهود يوافق المشركين عباد القبور او غيرهم او

يوافق لانه يريد ان ينفلت. والملاحة من اكتر الاسباب التي اه تحفظهم - 00:54:00

على الالحاد حب الدنيا يريد ماذا؟ ان يلتذ بالشهوات وان يعب منها فهو يعرف الحق لكنه اوتي من جهة هذا الصارف وهو حب الدنيا. كم صارف انت ثلاثة. الرابع التقليد. انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون - 00:54:30

السبب الخامس الكبر. يؤتى الانسان من جهة كبر في نفسه. فيأبى عن الانصياع للحق. وكم وقع من اه وقع من الكافرين في الكفر بسبب الكفر. الكبر ودونكم من سمعتم ما الذي جعل - 00:55:00

ابليس يكفر ابى واستكبر وكان من الكافرين. وكثير على هذه الشاكلة امية بن الصلت علم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم. وان الاسلام هو الدين الحق لكنه اباء مسلم استكبر يقول ماذا يقول عنى - 00:55:30

نساء ثقيف انظر الى الكبر الذي في نفسه كيف يتكلمون عنى اني انا كنت في القديم اقول اني سأكون نبيا ثم اتبع رجلا من بني عبدي مناف اتي من جهة ايش؟ الكبر وهكذا - 00:56:00

اليهود وهكذا كثير من المشركين. السبب السادس العجب ان يعجب الانسان بنفسه فيقوده ذلك الى الانصراف عن الحق يعجب بنفسه يعجب بعلمه يفرح بما عنده من العلم قال الله جل وعلا في وصف الكفار - 00:56:20

فرحوا بما عندهم من العلم. وكم من الكفار وفي هذا العصر كان بعضهم يقول في معنى كلامة ان ذكائي يعنيني عن الانبياء اعجب جدا بنفسه وعلمه وذكائه فقال انا مستغنى عن ماذا؟ عن الانبياء واتباعهم ما حاجتي الى هذا؟ وعندي - 00:56:50

ذكاء الذي به به ابصر الامور لست بحاجة الى ان يكون متبعا نبيا السبب السابع الغلو. ان فالانسان من جهة الغلو. فيغلو في متبوعه وفي محبوبه فيبصر الحق لكنه ينصرف عنه. وهذا واضح جلي - 00:57:20

السبب الثامن الحسد يعرف الحق لكنه ينصرف عنه بحسب في نفسه. فلا يمنعه مانعه من ان يلتزم بالحق الا انه يحسد غيره. ولذا طلحة النميري اخبر مسيلمة بأنه كذاب قال ماذا عندك؟ قال يأتيني انت في الظلام. قال والله انت لکذاب. ولكن - 00:58:00

كان كذاب ربعة احب الي من صادق مصر. عنده حسن كيف يأتي الحق من قبلي آآقبيلة اخرى غير قبيلتي. وكذلك كثير من المشركين الذين حسدو رسول الله صلى الله عليه وسلم فابوا عن اتباعه واليهود - 00:58:40

وغيرهم اتوا ايضا من جهة الحسن. وقد يجتمع يا اخوة اكثرا من سبب. فتعظم المحنۃ وتعظم السبب التاسع الالھیۃ والتعصب. تجد عنده نية وتعصبا لقومه لبلده لوطنه لغير حتى يؤدي به هذا الى ان يترك الحق. وقد - 00:59:10

سمعت حال اه من ذكرت لك ممن ابى ان الحق تعصبا لقومه. يقول كذاب ربعة احب الي من صادق مصر. السبب العاشر وهو الجامع والاعم من كل ما سبق او الاعم لكل ما سبق فهو يعمه غيره اتباع الهوى - 00:59:50

فهذه اسباب عشرة تصرف من ابتدئ بشيء منها عن الحق الا ان يأتيه مدد من الرحيم سبحانه وتعالى. فيعصم من الوقوع في ذلك. والوصية ان تفتتش نفسك. فتش نفسك ربما تكون مبتلى بشيء من هذا. فعالجه مبكرا. واياك ان تتراخي - 01:00:20

وتتساهل فيما يدريك لا تحرقن سببكم جر عمرا سبب معظم النار من مستصغر الشرر. ربما يكبر هذا الشيء اليسير الكامن في نفسك فيريدك هذا الموارد هذا من مواطن جهاد النفس - 01:01:00

وفي الزهد الكبير للبيهقي ان عبد الله بن عمرو رضي الله عنهم. سأله عن الغزو قال حدثني عن الغزو. فقال ابدأ بنفسك فجاهدها. وابدا بنفسك ابدا بنفسك فجاهدها وابدا بنفسك فاغزها. هذه الرتبة الاولى - 01:01:30

والله انها لصعبه. لا يستهل ي SSTS هنها انسان. والله انه لجهاد نفسك وان ترغماها على قبول الحق ان تنظف نفسك من الاوساخ والادران التي تعلق بالقلوب. هذا امر سهل باللسان. يمكن للانسان ان - 01:02:00

فيه ساعة كاملة لكن العمل هو الذي يحتاج الى صبر ومصابة. فتشنا نفسك ربما تكون مبتلى بشيء من هذا. اسأل الله عز وجل ان يعافياني واياكم من هذا. نعوذ به من شرور انفسنا. ومن سيئات - 01:02:30

في اعمالنا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. تنبئه ان يسر الله عز وجل نختتم غدا هذه الرسالة بتوفيق الله سبحانه وتعالى. وان كان في اه - 01:02:50

اـه خاطركم شيء اـه تفترحونه يعني بحيث يكون الدرس القـادم في الفصل القـادم ان شاء الله فلعل الذي عندهم اقتراح ان يسجله
01:03:10 - ويسلمه للشيخ عبد الله. بارك الله فيكم. السلام عليكم